



الحقيقة الثانية

الوضع الراهن لعلاج الألم وتحديات التصحيح

مازال طب الألم و علاج الألم من المواضيع المهملة في جميع مناهج التعليم الصحية رغم تأكيد العديد من البحوث العلمية على ضرورة علاج الألم. في عام 2016 م أثبتت دراسة تأثيرات الأمراض العالمية أن الآلام المزمنة هي سبب مهم في زيادة نسبة المراضة و الاعاقة في العالم أجمع [9]. فالألم هو العامل الدافع لمعظم المرضى لمراجعة الخدمات الطبية، و عليه من الواجب تعليم و تأهيل جميع الدارسين والممارسين الصحيين ليكونوا قادرين على علاج الألم [3، 4، 10].

التحديات

يعد محتوى الدراسات الطبية مقابل السريرية حول الألم دون المستوى المنشود حتى في المناهج المستخدمة في الدول المتقدمة ، و ذلك أمر قد أثبت في العديد من الدراسات و الأبحاث و الاستبيانات المحوكة و المحققة [2، 7، 8، 12]. وضع التعليم المتعلق بعلاج الألم في الدول النامية محدودة الدخل غير معروف لكن واقع علاج الألم المتدني يشير الى ضرورة بذل الجهود للرفق بذلك [6]. رغم تطور و تنوع مصادر المناهج التعليمية الطبية، مازال تضمين علاج الألم في تلك المناهج أمر يسير ببطء. و مازال معظم الممارسين للطب يحصلون على معلوماتهم حول الألم و علاجه من طرق أخرى لا علاقة لها بالتعليم الطبي مبنية على وجهة نظر مجتمعية توصم علاج الألم بالعار و تؤدي الى القصور في علاج الألم.

مازال شعور معظم الممارسين الصحيين بعدم مقدرتهم على علاج الألم خاصة الحالات المعقدة منه المستدعية لعدة تدخلات هو الطاغى [11]. كذلك لم تكن المقدرة على علاج الألم احد متطلبات الحصول على ترخيص مزاوله المهنة لدى العديد من التخصصات الطبية [13].

و من هنا كان ضمان الحصول على علاج حربي و آمن للألم هو نتيجة تضمين مناهج التعليم الطبي لمنهاج يتناول الألم و طرق علاجه. و عليه هناك سؤالان يتطلبان الاجابة: ماهي العوائق التي تحول دون وجود معلومات عن الألم في مناهج التعليم الطبية، خاصة في المراحل الأولى من بكالوريوس و مايعادله؟ و ماهي المصادر المتوفرة لتحقيق ذلك؟

مصادر و البات التخطيط

التحديات التي تحول دون اعتماد و تنفيذ منهاج طب الألم ضمن المناهج العامة للطب مازالت غير معروفة، لكن لعل احد اهم العوامل المؤدية لذلك هو عدم وجود معايير تقييم الكفاءة قبيل الحصول على التراخيص اللازمة لمزاولة المهنة [11]. التغييرات في تراخيص مزاوله المهنة و في التعليم الطبي الخاص بطب الألم تخلفت كثيرا عن التقدم الحاصل في المعايير التنظيمية للمهنة [1]. و

حقوق الطبع محفوظة للرابطة الدولية لدراسات طب الألم (أ.د.د.أ.) 2018 م



أ.د.د.أ. تجمع العلماء والأطباء والممارسين الصحيين و صانعو القرار لدعم و تحفيز دراسات طب الألم و ترجمة المادة العلمية اللازمة لزيادة الوعي و المعرفة بالألم بغية تحسين علاج الألم في مختلف بقاع العالم

تبقى تحديات التعليم في الفصول الدراسية و التدريب السريري على المرضى واحدة من أهم العقبات لطب الألم. فالنماذج المستخدمة في المناهج الطبية، والأولويات الصحية التي لا تشتمل على الألم و علاجه، وكذلك ندرة الكادر الطبي المتخصص في تعليم طب الألم، و انعدام الثقة عند البعض في مقدرتهم على علاج الألم، و قلة الفرص المتاحة لتعلم طب الألم من قبل اعضاء التخصصات المختلفة، جميعها معوقات تعد من التحديات التي تواجه الألم و علاجه [11]. مقترح د. فيشمان و ديونغ هو التركيز على المنظمات الصحية صاحبة النفوذ التي تستطيع ادراج طب الألم ضمن محتوى مناهج العلوم الصحية [3]. لعله من الممكن من خلال وثيقة السنة الدولية "اصدار نشرة لتعزيز تعليم طب الألم بمهنية" [الرابط] مناقشة الموضوع مع اصحاب المصلحة و النفوذ في الجهات المختصة. فهذه الوثيقة تتضمن استراتيجيات لمساعدة الهيئات المنظمة و الجهات المرخصة و لجان الاعتماد على فهم اهمية اعتماد مناهج طب الألم ضمن مناهج العلوم الصحية و ايجاد الطرق لتقييم الممارسين. فمعايير لجان الاعتماد للمستشفيات غالباً ما تحتوي على رسالة واضحة على ضرورة تثقيف مقدمي الخدمات الطبية على الثقافة اللازمة حول الألم كما جاء في معايير اللجنة المشتركة للاعتماد (ج سي أي) [1]. التأثير على الهيئات المهنية للتأكد من شمولية محتوى المناهج الصحية على طب الألم و ايجاد طرق لتقييم الممارسين الصحيين و التأكد من كفاءتهم على علاج الألم قبيل الحصول على تراخيص مزاولة المهنة، قد يكون العامل الأساسي لتعليم طب الألم و ممارسة ذلك سريريا [13].

توفير الموارد المناسبة للمناهج يساهم في تغيير الانطباع التقليدي للألم من عرض لمرض. و اعتبار الألم كمنتج للجهاز العصبي الحسي و التركيز على علاج مسبب الألم سيؤثر ايجابيا على علاج الألم السريري و التجربة الانسانية المصاحبة للمعاناة من الألم. تطوير واختبار كفاءة مناهج تدريس الألم الأساسية سيساهم و يسهل استخدامها كقاعدة يبني عليها في انشاء مناهج العلوم الصحية المختلفة.

اعداد المناهج يتطلب فحص و اختبار محتوى كل منهج يمكن المدربين من تدريس طب الألم و التعرف على النواقص و تجنب التكرار و التأكد من ترابط العملية التعليمية بين مختلف المستويات. و لعل مقارنة المناهج مع تلك المستخدمة في مناهج الطب البيطري تؤكد حصول الحيوانات الليفة على رعاية افضل فيما يخص الألم من ممارسين مؤهلين و حاصلين على التدريب الأمثل [13]. على الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس لم يشعروا بالكفاءة اللازمة في المقدره على تدريس محتوى الألم ، فما زال وصفهم على أنهم "الموارد النهائية لجميع المؤسسات التعليمية" و "وكلاء نقل المعرفة و القدوة المثلى للطلاب" [4]. كما أن حضور المؤتمرات العلمية، المناقشات و المشاركات المهنية و التوظيف في مجالات معينة و التعاون مع الآخرين سيسهم في دمج محتوى طب الألم كمكون لمواضيع اخرى كاضطرابات الأيض أو أمراض القلب و الأوعية الدموية، يعزمن تعليم الألم. ان تعزيز العلاقات مع الزملاء في الأوساط الاكاديمية و السريرية يشجع على فهم افضل للألم و يقدم نموذج أفضل للطلاب. على المستوى المحلي يعد العثور و التعامل مع خبير في علاج الألم و بطل في هذا المجال الى عناية أفضل بالألم و بتعلم الألم و يضمن نتائج ايجابية لهذا التعاون.

قد يساعد نموذج اصحاب النفوذ و المصلحة في ايجاد الاشخاص الفاعلين ممن يمكن الاعتماد عليه في تطوير استراتيجيات تطوير منهج الألم. فالعمداء و منسقي المناهج و امناء المكتبات و خبراء الألم و مصممي البرامج و الاطباء و المرضى قد يكونوا من اصحاب النفوذ. يتطلب العلاج الفعال للألم تضافر جهود الجميع بما يفوق خبرة كل منهم لعلاج الألم، لذا من المجدي انشاء فرص تعاون بين مختلف التخصصات لخلق فرص تعلم أكبر للطلاب و التأكد من مشاركة الجميع في علاج الألم و التعاون البيني بينهم.

أمثلة على الموارد

أ) منهج الألم المشترك بين التخصصات و كفاءات علاج الألم الأساسية:
منهج الرابطة الدولية لدراسات طب الألم (2017) رابط منهج أ.د.د.أ.

الكفاءات الاساسية لعلاج الألم، نتاج توافق الأراء بين التخصصات من تأليف فيشمان ، يونغ، أروود، وآخرون، طب الألم 14، ص 981-971.

ب) استراتيجيات لتشجيع الهيئات التنظيمية و الترخيضية و هيئات الاعتماد.
نشرة اعلامية تدعو لتعليم الألم الاحترافي [رابط]

ج) استراتيجيات للتعرف على اصحاب النفوذ و المصلحة و ايجاد طرق للتغيير
مثال يبين القدرة العملية لتغيير المجتمع و الأنظمة فيما يخص الألم

د) تعزيز تعليم الألم و طرقه باستخدام برنامج (س م ا ر ت) الهادف لتعزيز التغيير.

<p>لتجتمع بشخص مسؤول عن التعليم في مؤسستك على الأقل لمدة ثلاث دقائق للتعرف على الأولويات المطلوبة لتعليم الألم</p> <p>لتقضى ساعة واحدة على الأقل مع زملائك الذين يدرسون في مؤسستك و لتناقش معهم امكانية تضمين محتوى طب الألم في المنهج المدرس و الثقافة العامة للمؤسسة</p> <p>اتصل بصديق لوضع خطة للتعاون التعليمي بين المؤسسات و اتاحه الفرصة لتدريس مواضيع الألم</p>	<p>في الاشهر الثلاثة القادمة</p>
<p>حضور مؤتمر تعليم طبي لاكتساب لغة التخاطب في تعليم طب الألم. و لتكن حصيلة هذا الحضور هو ايجاد فرص لتدريس المهارات الاحترافية القابلة للتحويل كالمقدرة على اتخاذ القرارات المشتركة، مهارات التواصل التي تركز على المريض، دراسة نماذج الأمراض المزمنة و وصف العقاقير الآمن.</p> <p>قم بتدريس موضوع قد يعتبره البعض عبئا و لو لساعة واحدة و لكن نتائج تدريسه ايجابية خاصة في علاج الألم مثال ذلك: الأم الحوض المزمنة أو الأم الصدر الغير قلبية</p> <p>لتناقش مع أحد الزملاء ممن يدرسون في نفس المجال من أجل العصف الذهني و لتحاول ايجاد فرص لتضمين الألم في المناقشات التي يقوم بها الآخرون و لتتعرف على المناهج التي يدرسها الآخرون بنجاح</p>	<p>في الأشهر الستة التالية</p>
<p>حدد مصدرين اساسيين لاستخدام اساليب جديدة في التدريس (كالمحاكاة أو لحظات مخصصة للتعليم) و كذلك للتقييم (كالتوافق النصي أو طرق تقييم الكفاءة في علاج الألم أو التوافق النصي) و شارك ذلك مع زملائك ثلاثة أو أكثر</p> <p>الأطلاع و دراسة توصيات و معايير تعليم طب الألم: كتوصيات الرابطة الدولية لدراسات طب الألم أ.د.د.زأ، منظمة الصحة العالمية، اللجنة المشتركة و غيرهم. لتكتب مساهمة عن الألم من خلال وسائل الاعلام الخاصة بمؤسستك، أو لتكتب تغريدة، أو قم باجراء مقابلة اعلامية</p> <p>لتشرف على تدريب اثنين في طب الألم و لتطلب التوجيه و النصح من شخص أكثر خبرة و أقدم تجربة في التدريس</p> <p>استخدام عدة اساليب للتقييم للتعرف على الناتج و تحديد النجاح و الحاجة لاستخدام اساليب أخرى للتعليم</p>	<p>في السنة التالية</p>

مقتبس من وات- واطسون، مورنسون، التحديات في تعليم الألم، علاج الألم 2013، 3(5)، ص 351-57.

المراجع:

1. Baker DW. The Joint Commission's Pain Standards: Origins and Evolution. Oakbrook Terrace, IL: The Joint Commission; 2017.
2. Briggs EV, Carr EC, Whittaker MS. Survey of undergraduate pain curricula for healthcare professionals in the United Kingdom. Eur J Pain 2011;15:789-95.
3. Fishman S, Young H. Driving needed change in pain education. Pain Medicine 2016;17:1790-1792.
4. Frenk J, Chen L, Bhutta Z, et al. Health professionals for a new century: Transforming education to strengthen health systems in an interdependent world. Lancet 2010;376(9756): 1923-5.
5. Hogans (Murinson) B. Demanding competence. Pain Medicine 2017;18(10):1831-1833.

حقوق الطبع محفوظة للرابطة الدولية لدراسات طب الألم (أ.د.د.أ.) 2018 م



أ.د.د.أ. تجمع العلماء والأطباء والممارسين الصحيين و صانعو القرار لدعم و تحفيز دراسات طب الألم و ترجمة المادة العلمية اللازمة لزيادة الوعي و المعرفة بالألم بغية تحسين علاج الألم في مختلف بقاع العالم

6. Kopf A and Patel N. Guide to Pain Management in Low-Resource Settings. IASP ebooks, 2010. Available at: http://ebooks.iasp-pain.org/guide_to_pain_management_in_low_resource_settings. Accessed Decemer 21, 2017.
7. Leegaard M, Valeberg BT, JHaugstad GK, Utne I. Survey of pain curricula for healthcare professionals in Norway. Nurs Sci 2014;34:42-5.
8. Mezei L, Murinson [Hogans] BB. Pain education in North American Medical Schools. J Pain 2011;12:1199-208.
9. Rice A, Smith B, Blyth F. Pain and the global burden of disease. Pain 2016;157(4): 791-796.
10. Watt-Watson J, Siddall PJ. Improving pain practices through competencies. Pain Medicine 2013;14:966-7.
11. Watt-Watson J, Murinson [Hogans] B. Current challenges in pain education. Pain Management 2013; 3(5): 35157.
12. Watt-Watson J., McGillion M, Hunter J, Choiniere M, Clark AJ, Dewar A, Johnston C, Lynch M, Morley-Forster P, Moulin D, Thie D, von Baeyer CL, Webber K. A survey of pre-licensure pain curricula in health science faculties in Canadian universities. Pain Research & Management 2009;14(6): 439-444.
13. Watt-Watson J, Peter E, Clark AJ, Dewar A, Hadjistavropoulos T, Morley-Forster P, O'Leary C, Raman-Wilms L, Unruh A, Webber K, Campbell-Yeo M. The ethics of Canadian entry-to- practice pain competencies: how are we doing? Pain Research & Management 2013;18(1): 25-33.

المؤلفين:

جودي وات-واتسون، ر.ن. ، ماجستير، دكتوراة، استاذ فخري من كلية لورانس س. بلومبرغ للتمريض، زميل قديم لجامعة ماسي في ترونطو، ترونطو، أونتااريو، كندا. بيت ب. هوجانس، استاذ مشارك، مدير ادارة تعليم الألم بجامعة جونز هوبكن، مدير المركز الوطني الصحي للتميز في تعليم الألم، جامعة جونز هوبكن، بالتيمور، ماريلاند، الولايات المتحدة الامريكية.

المراجعين:

كيت سيرز، بكالوريوس علوم (مع مرتبة الشرف)، دكتوراة في العلوم، استاذ البحوث الصحية في مركز واروريك للبحوث قسم التمريض للعلوم الصحية، كلية الطب، جامعة واروريك، كوفنتري كوفنتري، المملكة المتحدة. روبرت ن. جاميسون، دكتوراة، استاذ، اقسام التخدير و الطب النفسي، مستشفى بيرجهام للنساء، جامعة هارفارد للطب، مركز علاج الألم، ماساشوستس، الولايات المتحدة الامريكية.

الرابطة الدولية لدراسات طب الألم®

أ.د.د.أ. هي المنتدى العلمي الرائد للعلم و التعليم و الممارسة الطبية في مجال الألم. عضوية الرابطة مفتوحة لجميع المهتمين بالبحث العلمي و في تشخيص و علاج الألم. يشترك في عضوية الرابطة أكثر من 7000 عضو من 133 دولة و تحتوي على 90 فصل وطني و 20 مجموعة اهتمام. سارع بالمشاركة في المؤتمر العالمي 17 لطب الألم، في الفترة من 12-16 سبتمبر 2018م في مدينة بوسطن بولاية ماساشوست بالولايات المتحدة الامريكية.

حقوق الطبع محفوظة للرابطة الدولية لدراسات طب الألم (أ.د.د.أ.) 2018 م



أ.د.د.أ. تجمع العلماء والأطباء والممارسين الصحيين و صانعو القرار لدعم و تحفيزدراسات طب الألم و ترجمة المادة العلمية اللازمة لزيادة الوعي و المعرفة بالألم بغية تحسين علاج الألم في مختلف بقاع العالم

كجزء من نشاط السنة العالمية للتميز في تعليم الألم، تقدم أ.د.د.أ. سلسلة من تسع حقائق علمية تقوم بتغطية مواضيع مختلفة ذات علاقة بتعليم الألم. تمت ترجمة هذه الحقيقة لعدة لغات يمكن الحصول عليها من خلال الرابط:

www.iasp-pain.org/globalyear for more information.

Translation:

Abdullah M Kaki, MB ChB, FRCPC, Professor of Anesthesiology and Pain Medicine, Faculty of Medicine, King Abdulaziz University. Director of Pain Center, King Abdulaziz University Hospital, Jeddah, Saudi Arabia.



حقوق الطبع محفوظة للرابطة الدولية لدراسات طب الألم (أ.د.د.أ.) 2018 م

أ.د.د.أ. تجمع العلماء والأطباء والممارسين الصحيين و صانعو القرار لدعم و تحفيز دراسات طب الألم و ترجمة المادة العلمية اللازمة لزيادة الوعي و المعرفة بالألم بغية تحسين علاج الألم في مختلف بقاع العالم